مجلة العلوم التربوية والنفسية
JOURANL OF EDUCATIONAL AND PSYCHOLOGICAL SCIENCES

جامعة القصيم Qassim University

المجلد (١٥) . العدد (٣)

افتتاحية العدد

كليات التربية، وخطاب التجديد ...

في تطوير جديد لمنظومة التعليم، نكتب افتتاحية هذا العدد؛ ونحن نعيش أصداء تحولات ضخمة تتبناها وزارة التعليم سواءً في منظومة التعليم العام أو التعليم الجامعي، فلحظة المشهد التعليمي مملوءة بقرارات، وإجراءات غيرت كثيراً من الصورة النمطية المعهودة للتعليم في تاريخه المحلي.

ومن ذلك، تطبيق الفصول الثلاثة؛ وإدراج مقررات جديدة في التعليم العام؛ وتبني مسارات متعددة في التعليم الثانوي؛ والغاء كليات نظرية وعمادات مساندة؛ وتغيير في سياسات القبول للبرامج الجامعية والدراسات العليا، فضلاً عن سياسات أخرى في التنظيم الإداري والمالي، وربما تكون هذه موجة أولى في التطوير ستتبعها حتماً موجات أخرى!

وكليات التربية اليوم تقف عند نقطة تحول من هذه التغيرات؛ تقف أمام خيارين، إما خيار السكون والكمون، أو خيار التطوير والتجديد!

تجديد في الخطاب والحضور الأكاديمي، تطوير في الرؤية والرسالة والأهداف، وتأهيل مستمر لأعضاء هيئة التدريس، وركض لا يتوقف في توطين الخبرات والتجارب المميزة، ورؤية عادلة في احتضان واستقطاب الكفاءات والمواهب العلمية الجادة، وتحديث ممنهج للخرائط والاهتمامات البحثية!

كليات التربية بحاجة إلى جراحة أكاديمية عاجلة في التخلص من ثقل وضعف بعض السياسات والإجراءات التي تعيق عربة الإصلاح وتدفق ميكنة التطوير، سواءً داخل الأقسام العلمية، أو فيما يخص مؤهلات وكفاءات الكادر التدريسي، أو في جودة واعتماد برامج الدارسات العليا أو في تحديد اتجاهات البحث العلمي وموضوعاته.

أما التوقف والتردد في مثل هذه اللحظات الفاصلة في تاريخ التعليم، فهو يعني العزلة والضعف والذوبان والعيش على هامش التطوير بعيداً عن مركزه وبؤرة اهتماماته؛ والهامش بالطبع لا يليق بنا!

لا نريد أن نظل ملفاً عالقاً في أجندة الآخرين أو في سياساتهم ومشروعاتهم؛ ولا نرغب أن نبقى رقماً زائداً في معادلات وحسابات الكلفة والعوائد غير المرغوب بها في رؤية التطوير والتجديد.

نريد أن نفحص واقعنا التربوي، ونحرث أرضنا الأكاديمية بكل موضوعية وحيادية، نريد إعادة الاشتغال بالنقد العلمي لمدخلات وعمليات ومخرجات كلياتنا التربوية، والنقد الداخلي بالتأكيد سيكون أمضى وأقوى على اعتبار أن أهل البيت أعلم بشؤونهم وممارساتهم من غيرهم.

كليات التربية باختصار؛ بحاجة للتجديد في السياسات والبرامج والهياكل التنظيمية، وضخ حياة جديدة في روح العاملين؛ والخطوة الأولى في بعث هذه الروح واثبات الوجود هو المسارعة في تقديم المبادرات وعدم انتظارها.

فالتجديد هو الخيار، والنهر العذب لا تجري مياهه فيه مرتين!

رئيس هيئة التحرير

أ.د. محسن بن عبدالرحمن المحسن